

ألف حكاية وحكاية (٢٥)

# ذكاء المهرج

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

## ذكاء المهرج

أرادَ حاكمٌ أن يتخلَّصَ من المهرج الذي يسليه، لكثرة ما كان يوجِّهُ إليه من نقدٍ ساخرٍ، فوضع ورقَتين في صندوقٍ، وقال لرئيس قضاة:

"إذا سحب المهرجُ الورقةَ المكتوبَ عليها: ستبقى، فالمهرج باقٍ. وإذا سحبَ الورقةَ المكتوبَ عليها: اذهب، فالمهرج ذاهبٌ".  
وكان الحاكمُ قد كتب: "اذهب" على الورقتين، ورئيسُ القضاة لا يعرفُ ذلك.

ودخل المهرجُ، وكان ذكيًّا قويًّا الملاحظة.  
وعندما طلبَ منه الحاكمُ أن يختارَ إحدى الورقتين، أحسَّ في لهجته ومن ملامح وجهه أنَّ في الأمر شيئًا، لذلك مدَّ يده إلى الصندوقِ، وسحبَ ورقةً من الورقتين، وأسرعَ يمزقُها، ثم قال لرئيس القضاة:

"يمكنك يا سيدي أن تقرأ الورقةَ الأخرى!"  
ومدَّ القاضي يده، وسحبَ الورقةَ الثانيةَ من الصندوقِ، فوجد مكتوبًا عليها:  
"اذهب".

فحكيم بأن الورقة التي سحبتها المهرج ومزقها، كان مكتوبًا

عليها:

"ستبقى!"

وبقي المهرج!





## جحاح يقول الشعر!!

ذهب جحاح إلى أحد الأغنياء وقال له:

"لقد كتبت قصيدة في مدحك يا سيدي. وإذا أردت، أقيمتها

على مسامعكم."

قال الرجل الغني: "قل."

وبعد أن قالها جحاح، لم يستحسنها الرجل، فأهدى جحاح برذعة

حمار، فوضعتها على كتفه وخرج.

فقابلته زوجة الغني وسأته: "ما هذا الذي تضعه يا جحاح على

كتفك؟"

قال جحاح: "يا سيدي .. لقد مدحت زوجك بأحسن أشعاري،

فأهداني أحسن ملابيه!!"







## لن أسأل إلا الله

حدث أيام "أحمد بن طولون" أن حضر ثلاثة رجال من بلاد المغرب إلى القاهرة ليتلقوا العلم في الأزهر الشريف، ولم يكونوا يعرفون أحداً في مصر، فنزلوا في مسجد ابن طولون. وحدث أن تسأل لصاً إلى حيث يقيم هؤلاء الغرباء، فسرق ما معهم من مال، وأصبحوا لا يملكون شيئاً.

واتفقوا على أن يتولى كل واحد منهم سؤال الناس إحساناً في يوم مخصص له. واستطاع الأول أن يسأل الناس ليحصل على قوت يومهم. وفي اليوم الثاني فعل الثاني مثلما فعل الأول. ولما جاء الدور على الثالث، قال: "أما أنا فلن أسأل إلا الله." وجلس يصلي.

وكان أحمد بن طولون نائماً وقت الظهيرة، فرأى حلمًا مفرعاً، رأى كأن فارساً يطعنه ويقول له:

"أتنام والمسلمون في مسجدك يتضورون جوعاً!"

وتعوذ الرجل من الشيطان، ونام ثانية، لكن أتاه الفارس وطعنه طعنة أقوى وهو يقول نفس الكلام الذي قاله، فهب ابن طولون من نومه، وقال: "لا بد أن يكون في الأمر شيء." وأرسل رسولا يستطلع الأمر في مسجده.

وهناك رأى الرسول ثلاثة غرباء، فسألهم عن أحوالهم، ورجع  
إلى ابن طولون يقصُّ عليه قصَّتَهم.  
وعلى الفور، أرسل إليهم ابن طولون ثلاثة أكياس، في كلٍّ منها  
ألف درهم، وأرسل يقولُ لهم متَّها:





## عندما اكتشفت حقيقته

كان يعيش في حظيرة واحدة حمار وبقرة، يعملان في حقل واحد، لكن الحمار كان يشكو دائماً للبقرة أنه ضعيف الجسم، يحتاج إلى طعام جيد، فكانت تترك له طعامها من الفول والشعير، وتكتفى هي بتناول بعض حشائش الحقل.

وعندما يذهبان إلى العمل، يقول لها: "يا بقرة.. انت أقوى مني جسماً، ويمكنك أن تتحملي العمل أكثر مني."

وهكذا كان الحمار يقور دائماً بقدر كبير من الراحة والطعام، في الوقت الذي تظن فيه البقرة، بحسن نية، أنه مريض ضعيف.





لكن حدث في يوم عيد، أن وضع لهما صاحبهما في المعلق  
كمية مضاعفة من الشعير والبقول. وعندما دخلت البقرة الحظيرة،  
فاجأت الحمار وهو يحاول أن يخفي تلك الكمية الكبيرة من  
الحبوب الشهية، تحت كوم القش الذي ينام فوقه، ليأكلها كلها وحده  
فيما بعد.

ولم تقل البقرة شيئاً، لكنها فهمت كيف كان الحمار يخدعها.  
ومنذ ذلك اليوم، لم تتنازل للحمار عن حبة واحدة من طعامها،  
وحرصت أن يقوم بتصيبه كاملاً من العمل!!



## الدور الذى لا يراه الرجال!!

ذات يوم، فى سنة ١٨٦٠، ذهبت السيدة "أنتونى" المدافعة عن حقوق المرأة فى أمريكا، إلى رئيس تحرير صحيفة مشهورة، تطلب منه أن ينشر مقالات تؤيد حقوق المرأة.

لكن رئيس التحرير لم يكن متحمساً لإعطاء المرأة حقوقها، لأنه لم يكن يرى أية فائدة للمرأة من الناحية العسكرية، فى الوقت الذى كانت فيه أمريكا كلها تتحدث عن قرب قيام حرب أهلية لتحرير العبيد.

لذلك التفت رئيس التحرير إلى السيدة المدافعة عن حقوق المرأة، وسألها: "وماذا ستفعلن فى حالة قيام الحرب؟"

اجابت أنتونى: "سأفعل ما ستفعله أنت! سأجلس فى مكتبى، أكتب مقالات أشجع بها الشباب والرجال على الذهاب إلى القتال." ثم أضافت: "وكل سيدة ستقوم فى بيتها بدور مشابه مع زوجها وأولادها!!"





## تخفيف الأجر

تحدثني كتب العرب أن غلامًا ذهب إلى رجل عسي بخيل، وقال له: "أريد أن أعمل في خدمتك."  
فسطر إليه الرجل العسي البخيل، وقال له: "وماذا تطلب من أحر علي عميلك؟"





أجاب الغلام: "لا أريدُ منك مالاً .. وإنما سأخدمُك مقابل

طعامي فقط."

فقال له الرجل: "لا مانعَ عندي .. بشرط أن تخففَ الأجر!!"

فسأله الغلامُ في دهشةٍ: "وكيف أخففه؟"

أجابهُ الرجلُ: "تصومُ يومين في الأسبوع!!"



## حكمة أمير الصحراء

تقول الحكايات الشعبية الجزائرية، إن أميراً من أمراء الصحراء، كان مسافراً مع قبيلته، فقابل امرأة عجوزاً تبكى. ولما سألها عن سبب حزنها، قالت: "إنني أبكى ابني الذي مات."

سألها: "وماذا كان عمل ابنك؟"

قالت المرأة: "كان يعولني. إنني أرملة فقيرة، وكان هو الذي يعينني على الحياة. والآن لم يعد لي من يُدبر نفقات معيشتي."

قال الأمير: "جففي دموعك، وسأقدم لك حملاً على سبيل الهدية، يمكنك استخدامه في نقل بضائع الآخرين، فتستعينين على الحياة بالأجر الذي تأخذه مقابل عمله."

ثم واصل الأمير طريقه. وللمرأة الثانية، قابل سيدة أخرى تبكى فوق قبر ابنها، فسألها: "ما الذي كان يقوم به ابنك أثناء حياته؟"

قالت السيدة: "اعتاد أن يستضيف أصحاب العلم والخلق والعقل الرأجح، يقضى معهم الساعات، يتعلم منهم الحكمة والرأي السليم، وأنا أسمعهم فأتعلم معه. وعندما ينصرفون، كان يركب حصانه، وينطلق معهم لوداعهم، فلا يتركهم إلا بعد أن يغيبوا عن بصر من يقف عند خيمتنا."



عندئذ قال الأميرُ في عطفٍ: "استمرّي إذن في البكاءِ على  
ابنكِ الكريمِ أيّتها السيّدةُ الجليّةُ، فنحن لن نستطيعَ مواساتكِ أو  
التخفيفَ عنكِ في مثل هذه الخسارة التي لا يمكنُ تعويضها."



## أذنان طويلتان ولسان ساخر!

"جورج ليتشتنبرج" عالم طبيعة ألماني، تخصص في الكهرباء،  
وكان من كبار الآخرين (١٧٤٢ - ١٧٩٩). وكانت أذناه طويلتين  
جداً .. وذات يوم جعله أحد الأصدقاء موضع سخرية لهذا السبب،  
فرد العالم عليه ضاحكاً:

"ملاحظتك صادقة جداً .. فإذا جمعنا ما عندي من أذنين مع  
عقليك، سنقدم إلى العالم نموذجاً متميزاً لصاحب النهيق الذي تشير  
إليه!!"

